كلمات لا تنسى

مشعل السعيد

«قطر العزيزة» خطاك السوء

«عندما يضرب الأنف تدمع العين» لا شك في ذلك، ونحن وقطر العزيزة كذلك، ما يؤلمها يؤلمنا، وما يفرحها يفرحنا، والعدوان عليها عدوان علينا، فنحن مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، فقطر هي الكويت، والكويت هي قطر، ولقد فاجأنا العدوان الغادر الذي تعرضت له دوحة الخير والمحبة والسلام من العدو الصهيوني، فهذا العدوان إنما هو عدوان على الكويت برمتها، خاصة أنه حدث على حين غرة، ودون مقدمات، ولعل في ذلك الخيرة لنا ونحن لا نعلم، فرب ضارة نافعة وعلى نحو قول المولى عز وجل (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ـ البقرة: 216).

إن ما حدث من هجوم غادر على الغالية قطر إنما يزيدنا وحدة وتراصا وتكاتفا واستعدادا لما قد يقع في المستقبل، فجانب العدو غير مأمون، وربما كان الخافي أعظم، فلابد من أخذ الحيطة والحذر، والأمر ذاته ينعكس على بقية دول مجلس التعاون الخليجي ولله در القائل:

كونوا جميعا يا بني إذا اعترى
خطب ولا تتفرقوا آحادا
تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا
وإذا افترقن تكسرت أفرادا

إن انتهاك سيادة دولة قطر الشقيقة يعد انتهاكا لسيادتنا وسيادة دول مجلس التعاون الخليجي، وهو مؤشر خطير على عربدة العدو الاسرائيلي وطغيانه ولسنا بمنأى عن هذا العدوان الغادر، فعلينا أن نكون مستعدين لأسوأ الاحتمالات، ولن يتحقق هذا الامر إلا بوحدة الكلمة، ونبذ الفرقة والوقوف صفا واحدا في وجه اي عدوان، ولسنا بضعفاء وإنما نحن أقوياء بالله وبما حبانا الله به من خير وفير نستطيع من خلاله حماية أرضنا وسمائنا وحدودنا وشعوبنا، فبردا وسلاما قطر الحبيبة، وأختم بهذا البيت:

وما المرء إلا بإخوانه
كما يقبض الكف بالمعصم
ودمتم سالمين

في سياق الحياة

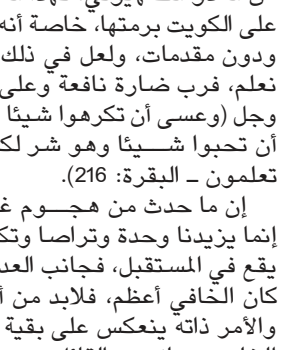

فاطمة المزيعل

الجدل البيزنطي..!

في لحظة من لحظات التاريخ، حين كانت الشمس تميل إلى الغروب فوق جدران القسطنطينية، كان العدو يحشد جيوشه خلف الأسوار، يطرق الأبواب طرقا لا يحتمل التأويل، ومع ذلك، في قلب المدينة، حيث كانت القلوب من المفترض أن تنبض بالخوف أو استخدام الحكمة أو حتى الحذر، انشغلت العقول بسؤال واحد: «ما جنس الملائكة؟»، «هل هم ذكور أم إناث؟»، أو حول حجم إبليس «هل هو كبير أم صغير؟»، أسئلة جدلية صادرة عن إنسان، كأنه هارب من خشبة مسرح عبثي، لا من رحم الواقع المشتعل.

هذا هو «الجدل البيزنطي»، هو النقاش العقيم حول قضايا تافهة بلا فائدة، أو طرح الخلافات التي لا جدوى منها أو التي تتناول تفاصيل غير مهمة وبعيدة عن الواقع، أو تتعارض مع الأولويات الأساسية، هو ذلك الرمز الذي تسلل من كتب التاريخ إلى وجداننا، لا ككاية قديمة بل كمرآة صقيلة نرى فيها وجوهنا حين نضيع، حين نؤثر السفسطة على الفعل، ونتعلق بالتفاصيل الهامشية بينما تنهار المعاني الكبرى من حولنا.

هل نحن مختلفون عن أولئك الذين تساءلوا عن عدد الأرواح التي يمكنها أن تقف على رأس إبرة، بينما كانت أرواح حقيقية تزهق خارج الأسوار؟

ألا نجد في حياتنا، وفي مجتمعاتنا، وفي مجالسنا، آلاف الصور لهذا الجدل الذي يبدو بريئا من الخارج، لكنه خذلان صامت للزمن وللضرورة وللإنسان؟ نتجادل: من الأحق؟ من الأجدر؟ من الأنقى؟ ومن ومن.. إلخ.

من الذي يمتلك «الحقيقة» الكاملة؟ وكل يتمترس خلف منبره أو منصته أو شاشته أو قناعاته، يرفع صوته لا ليسمع، بل ليسكت.

نختلف في الصياغة، ونتجاهل المضمون، نركض خلف الشكليات، وننسى القيم التي تجمعنا، نمجد اللغة ونهمل المعنى، نفتن بالمصطلحات، ونهمل الوجع والشعور الإنساني الذي لا يحتاج تعريفا.

«الجدل البيزنطي» ليس فقط حادثة وقعت في ماض بعيد، بل هو لعنة الحاضر حين يفقد الإنسان إحساسه بالبوصلة، هو عندما ننشغل بتلميع المرايا، بينما النار تلتهم البيت، هو عندما نسكت الضمير باسم العقل، ونجهض الفعل باسم النقاش.

وفي كل لحظة نختار فيها أن ندير ظهورنا عن هذا الشعور.

ذلك يعني أن نؤجل القرار، أن نجمد الحقيقة باسم التأني، أن نخرس الصرخة باسم الحكمة.. نكون، بوعي أو دون وعي، نعيد تمثيل مشهد الجدل البيزنطي، لكن هذه المرة، الأسوار ليست حول القسطنطينية، بل حولنا نحن!

فلننتبه! العدو هذه المرة ليس فقط من الخارج، بل يسكن في داخلنا: العدو هو البلادة، هو التسويف، هو التنظير العقيم، هو الهروب المتقن من المواجهة، هو التفاهة المفرطة التي تفتقر إلى العمق والأهمية والقيمة بشكل كبير، مما يؤدي إلى انخفاض الوعي، وتدهور القيم، وانشغال المجتمع بالقشور بدلا من اللب.

قد لا نمنع السقوط دائما، لكن بإمكاننا على الأقل ألا ننشغل بتفاهات بينما الأرض تميد من تحتنا، بإمكاننا أن نكسر لعنة «الجدل البيزنطي»، بأن نستعيد المعنى، وأن نجعل من العقل جسرا لا متراسا، ومن النقاش ضوءا لا دخانا.

نبض

سعد النشوان

كلنا قطر

لم نستغرب أبدا وقوع الهجوم الغادر الذي قام به العدو الصهيوني على دولة قطر الشقيقة لاغتيال الوفد التفاوضي لـ «حماس»، هذا الهجوم الذي ينم عن عدم احترام هذا الكيان الغاصب والغادر للقوانين الدولية، وهم هنا يعيدون التاريخ إلى الذاكرة عندما حاصرت قريش وحلفاؤها المدينة في غزوة «الخندق»، وقام يهود بني قريظة بالغدر بالمسلمين وتحالفوا مع المشركين ضد النبي ﷺ والمسلمين، فهم كما وصفهم الله عز وجل: (أوكلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون ـ البقرة: 100).

ومنذ أن أعلن رئيس وزراء العدو الصهيوني عما يسمى بـ «إسرائيل الكبرى» توقعنا أنه سيقوم بحماقة جديدة! وهنا لا يهمنا الفعل مع شناعته، ولكن الأهم هو رد الفعل!

لا شك أن ما رأيناه من رد فعل كبير من قبل دول مجلس التعاون الخليجي باعتبار قطر إحدى دول المجلس والاعتداء عليها هو اعتداء على جميع الدول، وكذلك ردود الفعل العربية والدولية التي كانت جيدة ومؤيدة لقطر ومنددة بالعدوان الصهيوني عليها.

ولكن المطلوب أكثر من ذلك، فلابد من سبيل لردع مجرم الحرب هذا والمطلوب دوليا بنيامين نتنياهو، فهو ما قام بهذا العمل الغادر إلا لإفشال مفاوضات وقف الحرب في غزة، لأنه في حالة الوصول إلى اتفاق، فإن مستقبله سيصبح مظلما، والسجن ينتظره.

وهنا يجب الوقوف وقفة حقيقية بعيدة عن المجاملات السياسية والديبلوماسية، وأولها وقف التطبيع مع هذا الكيان، واعتباره عدوا، ويجب إصدار قرار من قبل كل من الجامعة العربية، ومجلس التعاون، ومنظمة التعاون الإسلامي، بإلغاء كل الاتفاقيات والمعاهدات مع هذا الكيان الغاصب، من «كامب ديڤيد» و«أوسلو» و«وادي عربة»، وكل الاتفاقيات الثنائية والتجارية والسياحية.. وغيرها.

إن هذا الكيان يرانا نحن المسلمين والعرب عدوا له، فلماذا نمد له غصن الزيتون بينما هو يرد علينا بالصواريخ؟! كلنا نتذكر ما حدث في حرب أكتوبر 1973 واستخدام سلاح النفط، وكيف ذهل العالم من الموقف العربي الصلب! والآن نمتلك أسلحة أخرى من وقف التطبيع وإلغاء الاتفاقيات، فالمثل الشعبي يقول: «يد واحدة لا تصفق!».

وعلى الشعوب العربية والمسلمة كافة أن تكون على أتم الاستعداد للوقوف مع قادتها من أجل تحرير فلسطين والمسجد الأقصى المبارك، وذلك بمقاطعة الكيان الغاصب وعدم التعامل معه، وتوفير البديل العربي والإسلامي، ولنا في دولة الكويت مثال حي في المقاطعة الشاملة لكل منتج مرتبط بالشركات الصهيونية.

ما قام به قادة ورؤساء الدول الشقيقة والصديقة بزيارة دولة قطر الشقيقة بعد العدوان يمثل دعما معنويا كبيرا، وهنا تكمن أهمية عقد جلسة طارئة لمجلس التعاون الخليجي في الدوحة لإظهار الدعم الحقيقي، ونتمنى أن يتخذ قرار بوقف التطبيع في هذا المؤتمر.

ونحن نقول: كلنا قطر، ونقف مع قطر، ونذكر أنفسنا بأن الخطر الصهيوني على الجميع، المثل يقول «أكلت يوم أكل الثور الأبيض».

سلطنة حرف

طارق بورسلي

gstmb123@hotmail.com

الخليج مع قطر.. ضد «العدوان الغادر»

في لحظة مفصلية تشهدها المنطقة، نفاجأ بعدوان غادر وغير مبرر، استهدف دولة قطر من قبل الاحتلال الإسرائيلي، في تصعيد خطير يمس سيادة دولة شقيقة تقوم بدور محوري في الوساطات السياسية والإنسانية.

هذا الاستهداف، الذي يحمل طابعا عدائيا سافرا، لا يمكن قراءته إلا ضمن محاولات إسرائيل المستمرة لخلط الأوراق، وتعطيل جهود السلام وتهدئة الجبهات.

إننا، كخليجيين، نقف صفا واحدا مع دولة قطر الشقيقة، حكومة وشعبا، في وجه هذا الاعتداء الآثم. ونؤكد أن المساس بقطر هو مساس بجميع دول الخليج، فالعلاقة بيننا ليست فقط جغرافية، بل علاقة مصير مشترك، وهوية سياسية موحدة، وسقف أمني متكامل.

لقد لعبت قطر دور الوسيط النزيه في ملفات إقليمية شديدة الحساسية، وفتحت قنوات الحوار عندما انسدت جميع الأبواب، وسعت لإنقاذ الأرواح من نيران الحرب، وهو ما لا يروق للاحتلال، الذي يسعى إلى نسف جهود التهدئة وفرض أجندته بالقوة.

وإزاء هذا العدوان، فإن الرد الخليجي والعربي يجب ألا يكون فقط استنكارا وتنديدا، بل موقفا موحدا رافضا لاستخدام العنف ضد دولة تقوم بجهد ديبلوماسي مشهود له عالميا. كما ينبغي أن تدفع هذه الحادثة وهذا العدوان إلى مراجعة الموقف العربي من التطبيع ومكافأة المعتدي على حساب القضية الفلسطينية.

وفي الكويت كما في جميع دول الخليج العربي نعلن تضامننا الكامل مع قطر، ونعتبر العدوان الإسرائيلي تعديا على كرامتنا الجماعية كعرب ومسلمين، ونؤكد أن تماسك الخليج هو الرد الأقوى، وأن سيادة قطر خط أحمر لن نسمح بتجاوزه.

أولاً وأخيراً

مشاري ملفي المطرقة

Meshari_melfy@hotmail.com

زمن التنمية.. الكويت أمام فرصة تاريخية

كان بإمكان الكويت استغلال الكثير من الفرص خلال سنوات مضت واستثمارها بشكل فعال في تنفيذ العديد من مشاريعها التنموية، ورغم ما تمتلكه من إمكانيات مالية وبشرية كبيرة، فقد واجهت مسيرة التنمية تحديات متنوعة، منها وجود بعض التعقيدات البيروقراطية وتباين الأولويات، ما انعكس على تأجيل عدد من المشاريع الاستراتيجية التي كان من شأنها أن تسهم بدفع عجلة التقدم.

اليوم، في عهد صاحب السمو الأمير الشيخ مشعل الأحمد، حفظه الله ورعاه، يبرز توجه جديد يضع ملف التنمية في صدارة الأجندة الوطنية، حيث تعمل الحكومة على تسريع وتيرة الإنجاز في مشاريع البنية التحتية، وتنويع مصادر الاقتصاد، وتهيئة بيئة استثمارية منافسة، بما يعزز مكانة الكويت كمركز اقتصادي في المنطقة.

ولا يقتصر التوجه الراهن على استكمال المشاريع المتأخرة فحسب، بل يتعداه إلى رؤية أشمل تقوم على فتح آفاق جديدة في قطاعات السياحة، والخدمات اللوجستية، والتكنولوجيا الحديثة، كما يجري العمل على تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص، وتطوير التشريعات التي تسهل بيئة الأعمال وتسرع الإجراءات.

ورغم هذا الزخم الإيجابي، فإن النجاح المستدام يتطلب معالجة تحديات قائمة مثل البيروقراطية وضعف التنسيق المؤسسي، إلى جانب الحاجة لتخطيط استراتيجي بعيد المدى يضمن استمرارية العمل وتفادي العودة إلى دوامة التأجيل. وهنا تبرز أهمية التحول الرقمي في الإدارة الحكومية، والاستثمار في الكفاءات الوطنية، وإعادة استقطاب الخبرات المهاجرة، لضمان استدامة التنمية عبر الأجيال.

إن الكويت اليوم أمام فرصة تاريخية لتعويض ما فات من خلال إكمال المشاريع القائمة والعمل على تحقيق وإنجاز مشاريع حيوية جديدة ومتكاملة لتعيد تموضعها على خريطة التنمية الإقليمية والعالمية بشكل فعال. وإذا تضافرت الجهود الرسمية والشعبية لتحويل الإرادة السياسية إلى إنجازات عملية ملموسة، فإن البلاد ستستعيد دورها الرائد كنموذج في التنمية المستدامة ومركز اقتصادي يليق بتاريخها العريق ومكانتها المرموقة في جميع المجالات.

خارج الصندوق

بدر الفيلكاوي

@Tab6_ khayran

قراءة في قرارات «التربية» الأخيرة

أعلنت وزارة التربية في 7 سبتمبر 2025 عن تعديلات في الخطة الدراسية للمرحلة الابتدائية شملت تغييرات في المواد، وعدد الحصص، وتخفيض زمن الحصة إلى 40 دقيقة، وتحديد نصاب المعلم. توقيت الإعلان، الذي جاء قبل أيام من بدء العام الدراسي، يطرح تساؤلات حول مدى جاهزية الميدان التربوي لاستيعاب هذا التغيير وتطبيقه بفعالية، حيث إن الأسابيع الأولى حاسمة لترسيخ بيئة تعلم مستقرة.

إن جوهر التحدي لا يكمن في مضمون القرارات نفسها، فالعديد من النظم التعليمية الناجحة تعتمد مددا زمنية مشابهة للحصص. لكن جودة أي تغيير تربوي، كما يذكرنا الخبير التربوي آندي هارجريفز، «تعتمد على ما يحدث في الفصول الدراسية، وليس في أروقة صانعي السياسات». فالإصلاحات التي لا تمنح المعلمين الوقت الكافي للإعداد والمشاركة قد لا تحقق أهدافها المرجوة.

وتؤكد أطر منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن وتيرة الإصلاح هي التي تحدد جودة التنفيذ، وأن السرعة غير المدروسة قد تقود إلى تطبيق لا يمس جوهر العملية التعليمية.

ويكتسب هذا التحدي بعدا إضافيا عند النظر إليه في سياق التوجيه الصادر في 22 مايو 2025 بالبدء في تأليف مناهج جديدة لجميع المراحل الدراسية لتكون جاهزة في العام الدراسي القادم. حيث إن ضغط عمليات التأليف والتحكيم والطباعة والتدريب في أشهر معدودة، والذي يحتاج لسنوات من المراجعة والتنقيح والإضافة، وتزامن ذلك مع تعديل الخطة الدراسية في اللحظة الأخيرة، يضع ضغطا هائلا على المنظومة بأكملها. وهنا، تبرز حكمة مقولة أرسطو: «الجودة ليست فعلا، إنها عادة». والسياسات التعليمية تحتاج إلى أن تبنى كعادة مؤسسية قائمة على التخطيط المسبق، لا كردود أفعال سريعة.

إن الطريق لتحقيق الغايات التربوية النبيلة، مثل تقوية كفايات الطلاب، يمر حتما عبر التخطيط الدقيق. ويمكن تحقيق ذلك من خلال، الإعلان عن أي تغييرات جوهرية قبل بدء العام الدراسي بفصل كامل على الأقل. وتزويد المعلمين بحزم تطبيق عملية وجاهزة للاستخدام. بالإضافة إلى تنظيم برامج تطوير مهني مركزة تسبق وتواكب التطبيق. وتفعيل آليات للمتابعة والتقويم المستمر داخل المدارس. ففي النهاية، كما يقول عالم الإدارة بيتر دراكر، «لا يوجد شيء أقل فائدة من القيام بكفاءة بما لا ينبغي القيام به على الإطلاق». والأولوية هي لضمان أن تكون القرارات قابلة للتنفيذ بفعالية.

وفي النهاية، إن الجمع بين التنفيذ المتسارع لتأليف المناهج وتعديل الخطة الدراسية قبيل بدء الدراسة يمثل تحديا كبيرا للتخطيط التربوي السليم. فالإصلاح الحقيقي لا يقاس بكمية القرارات المتخذة، بل بمدى تحولها إلى ممارسات تعليمية ناجحة ومستدامة داخل الفصول، وهو ما يتطلب إعطاء الميدان التربوي الوقت الكافي والثقة اللازمة ليصبح شريكا أصيلا في رحلة التطوير.